وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية التربية / قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

الفقدان

بين القرآن الكريم ونهج البلاغة

بحث قدمته الطالبة

حنين حسين علي هاشم

الى مجلس قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية / كلية التربية
بوصفه جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

إشراف

مدرس مساعد

إيمان عليوي نايف

١٤٣٨ هـ **٢٠١٧م**

بسم الله الرحمن الرحيم

((يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ والله بما تعلمونَ خبيرٌ))

صدق الله العلي العظيم

سورة المجادلة

الاية :١١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ لله الذي انزل القران شفاءً ورحمةً للمؤمنين وجعله في لوح محفوظ لا يمسه الا المطهرون والصلاة والسلام على من اعطى السبع المثاني والقران العظيم النبي الذي هو غاية نظام الكون وعلى اله الذين رفعوا هممهم العالية اعلام الدين واشركوا نهج البلاغة للقاصدين وعلى اصحابه الذين امنوا به وعزروه ونصروه وأتّبعوا النور الذي انزل عليه .

أما بعد :

الفقدان : هو فقدانُ الشئ . يعني أي شئ ضاع منك والفقد غيبة الشئ عن الحس بحيث لا يعرف مكانه . وكان سبب اختياري لهذا الموضوع حباً ورغبةً مني لارتباطه بحياتنا اليومية ولأنه من الموضوعات التي تناولها القران وهو يحتل مكانة مهمة في الذاكرة وله اهمية في حياتنا الدنيوية والاخروية والدراسات لم تشيع هذا الموضوع دراسةً وبحثاً واتبعت المنهج الوصفي في دراستي لهذا الموضوع ومن الصعوبات التي واجهتها في كتابتي لهذا البحث قلة المصادر وضيق الوقت وانشغالنا بحياتنا اليومية والتزاماتها والبحث مؤلف من اربع فصول :

حيث يتضمن الفصل الاول مطلبين معنى الفقدان لغةً واصطلاحاً والفصل الثاني احصاء الايات التي فيها كلمة الفقدان وتفسيرها ، اما الفصل الثالث يتضمن مطلبين .احصاء الخطب التي فيها كلمة الفقدان ومن ثم شرحها اما الفصل الرابع :

هو الفقدان بين القران ونهج البلاغة ويتضمن مطلبين الاقتباس المباشر ، والاقتباس غير المباشر ، وثم الخاتمة وتتضمن نتائج البحث وثم المصادر والمراجع .

الفصل الاول :
مفهوم الفقدان لغةً واصطلاحاً

الفصل الاول

مفهوم الفقدان لغةً واصطلاحاً

اولاً : الفقدان لغةً

قال : (الخليل في كتب العين)

((فقد الفَقْدُ : فقدانُ الشيء ويقال : أمرأةٌ فاقدةٌ : مات وَلَدُها او حَميمُها . وأَفْقَدَهُ الله كلُ حميم . ومات غير فقيدٍ ولا حَميدٍ وغير مفقودٍ ومحمودٍ أي غير مُكترثٍ لفقْدِهِ والتَّفَقّدُ : تطلُّب ما غاب . والفقدُ شَرابٌ من زَبيبٍ وعَسَلٍ ويقال ان العَسَل يُنبَّذُ ثم يلقى فيه الفَقد وهو زبيبٌ شِبهُ الكُشوشِ . ويقال أَ امرأةٌ فاقِدٌ بغير الهاء)) (١)

وكذلك عرفه الازهري في تهذيب اللغة :

قال ابو عبيد :

امرأةٌ فاقد ، وهي الثُكولُ وقال الأصمعي الفاقد من النِّساء التي يموت زوجها . وقال : وبقرة فاقدة : اكل السباع ولدها

ويقال : أَفقده الله كلَّ حميم .

والتفقّد : تطلُّب ما غاب عنك من الشيء وروُي عن ابي الدرداء أنه قال : ((من يتفقد بفقد ، ومن لا يعد الصبر لفواجع الامور يعجز)) فالتفقد : تطلَّب ما فقدته ومنه قول الله عز وجل : ((وتفقد الطير قال مالي لا ارى الهدهد)) (٢)

معنى قول ابي الدرداء إن من يتفقّد الخير ويطلبه في الناس لا يجيده لغيره في الناس وذلك انه رأى الخير)) (٣)

١- كتاب العين ، للخليل بن احمد الفراهيدي (فقد) ٣ / ١٤٠٧

٢- النمل : ٢٠

٣- تهذيب اللغة لابي منصور محمد بن احمد الازهري (فقده) ٨ /٥١٤

وكذلك عرفه الجوهري في الصّحاح قال : الفقد (فَقَدتُ الشيء افْقدهُ وفقْداً وفْقَداناً وفُقَداناً وكذلك الافتِقادُ . وتَفقدتهُ ، أي طلبته عند غيبته .

الفاقِدُ : المرأةُ التي تفقِدُ ولدها او زوجها وطبية فاقدُ تفاقد القومُ ، أي فَقَد بعضُهم بعضاً) (١)

وكذلك عرفه ابن منظور في لسان العرب

.... والتّفقُّد تطلب ما غاب من الشيء . وروي عن أبي الدرداء أنه قال : من يتفقّدْ يَفْقِد ومن لا يُعدّ الصّبر لفواجِع الامور يعجز ، فالتفقد : تطلب ما فقدته ومعنى قول ابي الدرداء ان من تفقد الخير وطلبه في الناس فقده ولم يجده ، وذلك انه رأى الخبر في النادر من الناس ولم يجده فاشيا موجوداً . غيره : أي من يتفقد احوال الناس ويتعرفها فأنه لا يجد ما يرضيه . وافقد الشيء طلبه . وكذلك تفقد في قوله تعالى : ((فتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد)) (٢)

وكذلك الافتقار ، وقيل تفقدته أي طلبته عند غيبته . وتفاقد القوم أي فقد بعضهم بعضاً . (٣)

ويقال افقده الله كل حميم . ويقال مات فلان غير فقيد ولا حميد أي غير مكترث لفقدانه . والفقد شرابٌ يتخذ من زبيب وعسل . ويقال : إن العسل ينبذ ثم يلقى فيه الفقد مستبشرة ، قال : هو نبت الكشوث . والفقد : نبات شبه الكشوث ينبذ في العسل فيقويه ويجيد اسكاره ، قال ابو حنيفة : ثم يقال لذلك الشراب الفقد . ابن الاعرابي : الفقد : الكشوث . (٤)

١- الصحاح . اسماعيل بن حماد الجوهري (فقده) ٣ / ٥٢٠

٢- النمل ٢٠

٣- كتاب لسان العرب ، احمد بن منظور (فقده) ١٠ / ٢٩٨

٤- كتاب لسان العرب ، للامام العلامة ابن منظور (فقده) ١٠ / ٢٩٩

وبالنظر الى معجمات اللغة تبين ان معاني فقد جاءت متعددة وان كانت تلك المعاني متقاربة في دلالتها اللغوية نستنتج .

١- الفقد : هو فقدان الشيء . ويقال إمرأة فاقدة أي مات ولدها او حميمها ويقال لها الثكلى او الثكول .

٢- التفقد : هو تطلب ما غاب

٣- الفقد : ويقال هو شراب من زبيب وعسل ويقال ان العسل ينبذ ثم يلقى فيه زبيب شبه الكشوش

٤- ويقال الفاقد هي النساء التي يموت زوجها . ويقال بقرة فاقد أي اكل السباع ولدها

٥- الفقد : تطلب ما فقدته ومنه قول الله عز وجل : **((وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ))** (١)

٦- الفقد : فقد الشيء يفقده وفقداناً وفقوداً فهو مفقود وفقيد .

٧- التفقد : تطلب ما غاب من الشيء . وروي عن ابي الدرداء انه قال من يتفقد يفقد ومن لا يعد الصبر لفواجع الامور يعجز فالتفقد تطلب ما فقدته .

١- النمل / ٢٠

ثانياً : الفقدان اصطلاحاً :-

قال (الراعب الاصفهاني) في مفردات الفاظ القران :

فقد : (الفقد عدم الشيء بعد وجوده فهو اخص من العدم لأن العدم يقال فيه وفيها لم يوجد بعد ، قال:((ماذا تفقدُون قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ)) (١)

والتفقد التعهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد المتقدم ، قال : (وتفقّد الطيْر) (٢)

والفاقد المرأة التي تفقد ولدها او بعلها .(٣)

وقال الفيروز ابادي في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :-

فقد : (تدل ذهاب الشيء وضياعه . وقد فقدت الشيء افقده فقدا وفِقداناَ وفُقداناَ وفُقُوداَ وقال الله تعالى : ((وتفقّد الطير)) (٤) .

فقال مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين .قال ابي الدرداء : من يتفقد يفقد ، اقرض من عرضك ليوم فقرك ، أي من يتفقد احوال الناس ويتعرفها عدم الرضا فأن ثلبك احد فلا تثتفل بمعارضته ، ودع ذلك قرضاَ عليه ليوم الجزاء . ويقال : ما افتقدته منذ افتقدته ، أي ما تفقدته منذ فقدته و(بات) فلان غير فقيدٍ ، ولا حميد ، أي غير مكترث لفقده . (٥)

١- يوسف / ٥٢

٢- النمل / ٢٠

٣- مفردات الفاظ القران ، العلامة ابي القاسم الحسين بن محمد المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني (فقده) ٤٢٩

٤-النمل م ٢٠

٥- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، (فقده) ٤ / ٢٠٣

وكذلك عرفه الشيخ فخر الدين الطريحي في كتاب مجمع البحرين . قوله تعالى : ((نَفْقِدُ صُواع الملك)) (١) وهو من قولهم فقدتُ الشيء فقداً من باب ضرب وفقداناً : عدمه ، فهو مفقودٌ ومثله ((إفتقدتهُ)) وفي حديث ((من يتفقد يفقد)) أي من يتعرف احوال الناس ويتعرفها فأنه لا يجد ما يرضيه لأن الخير من الناس قليل . وتفقّدتُ الشيء : طلبته عند غيبته والفاقدُ : المرأة التي تفقد ولدها او زوجها . (٢)

وبالنظر الى الكتب التي تحدثت عن الفقد في الاصطلاح نستنتج :-

١-فقد تدل على ذهاب الشيء وضياعه . ومد فقدت الشيء افقده فقداً وفقدانا وفُقدانا وفُقوداً هذا عن ابن دريد .

٢- قوله تعالى : ((وتفقَّد الطّير قال مالي لا أرى الهُدهُد)) (٣)

٣- وفي حديث ابي الدرداء من يتفقد يفقد اقرض من عرضك ليوم فقرك أي من يتفقد احوال الناس ويتعرفها بأن تلبك احد فلا تستغل بمعارضته ودع ذلك قرضاً عليه ليوم الجزاء.

٤- تفقدت الشيء طلبته عند غيبته والفاقد المرأة الت تفقد ولدها او زوجها.

٥-التفقد التعهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد المتقدم .

١- يوسف / ٧٢

٢- كتاب مجمع البحرين للعالم المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي (فقد) ٣ / ١٢١

٣- النمل / ٢٠

الفصل الثانـي

((الموارد القرانية لمفهوم الفقدان))

اولاً : الايات التي فيها كلمة الفقدان

قال تعالى : ((قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ)) (١)

قال تعالى : ((قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ)) (٢)

قال تعالى : ((وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ)) (٣)

ثانياً : السياق القرأني :-

قبل الدخول في سياق الايات القرانية لا بد ان نعرف ما هو السياق في اللغة والاصطلاح

السياق في اللغة :- جاء في اللسان لابن منظور ما نصه : ((السوق : معروف ساق الابل وغيرها سيوقها سوقاً وسياقاً وهو سائق وسواق ...) (٤) وقوله تعالى : ((وجاءت كل نفسٍ معها سائق وشهيد)) (٥) قيل في التفسير : سائق يسوقها الى محشرها وشهيد يشهد عليها بعملها ، وقيل : الشهيد هو عملها نفسه ، وأساقها واستاقها فأنساقت ،... وقد انساقت وتساوقت الابل تساوقاً إذا تشابهت وكذلك تفاوت فهي متفاودة ومتساوقة ... المساوقة المتابعة كأن بعضها يسوق بعضاً والاصل في تساوق كأنها

لضمنها وفرط هذا لها تتخاذل ويختلف بعضها عن بعض ... والسياق المهر)) (٦)

١-سورة يوسف / ٧١

٢-يوسف / ٧٢

٣-النمل / ٢٠

٤- لسان العرب لابن منظور (سوق) ١٠ / ١٦٦

٥- سورة ق / ٢١

٦-جمهرة اللغة ابن دريد ، (سَوَقَ) ٢ /١٥٣ ومجمل اللغة : ابن فارس(سوق) ٤٧٩/٢٠ والمعجم الوسيط (سَوَقَ) ١ / ٤٦٤ ، ٤٦٥

السياق اصطلاحاً :-

عُرف السياق اصطلاحاً بأنه :((ضم الكلمات بعضها الى بعض ، وترابط اجزاءها وإتصالها او تتابعها ما توحيه عن معنى وهو مجتمعة في النص))(١)

وهذا ما ذهب اليه اصحاب المعاجم الاصطلاحية ان التعريف الاعم والاشمل والادق والاقرب الى الصواب هو ان السياق ((يدل على كل ما اجتمع الى شيء من جنسه وتحالف معه ، حتى تداخلا واشتبكا في نسقٍ خاص ، تحالفاً مقصوداً من فاعل له سمت التحكم والاحاطة في ضل ظرف معين يقصد غاية ما)) (٢)

السياق القرأني :-

١- قال تعالى : ((قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ)) (٣)

١- فقد فسر ان معنى قوله تعالى هو ((وأقبلوا اليِهم ماذا تطلبونْ)) (٤)

٢- فقد بين ان معنى قوله تعالى ايضاً هو (وقرأ ابو عبد الرحمن السلمي : تفقدون من افقدته إذا وجدته فقيداً(٥)

٣- فقد فسر ان معنى قوله تعالى يعني : أي شيء ضاع منكم ، والفقد غيبة الشيء عن الحسن بحيث لا يعرف مكانه وقرأ تفقدون من افقدته اذا وجدته فقيداً) (٦)

٤- فقد فسر ان معنى قوله تعالى : الفقد كما قيل غيبة الشيء عن الحس بحيث لا يعرف مكانه والضمير في قوله (قالواْ) للإخوة وهم العير وقوله : (ماذا تفقدون) مقول القول والضمير في قوله (عليهم) ليوسف وفتيانه كما يدل عليه في السياق . (٧)

١-معجم مصطلحات العربية في اللغة والادب : مجدي وهبة ، (سوق) ٢٨٨
٢-قريب من هذا ما ورد في المعجم الفلسفي : جميل صليبا (سَوَقَ) ٦٨١/١
٣-يوسف / ٧١
٤- بحر العلوم السمر قندي ، ٢ / ١٧٠
٥-الكشاف للزمخشري / /٤ /٣٠٥
٦-انوار التنزيل واسرار التأويل /١ /٤٩١
٧- الميزان ، الطباطبائي/، ١١ / ١٨٥

٢-قال تعالى : ((قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ)) (١)

١- فقد فسر ان معنى قوله : (قالوا) يعني قال المنادي والعلمان : (نفقدُ صواع الملك) قال قتادة : إناء الملك الذي يشرب فيه وقال عكرمة : هو اناء من فضة . وقال سعيد بن جبير : هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه . وكانت الاعاجم تشرب فيه . وقرأ بعضهم انه صاع الملك يعني الصاع الذي يكال به الحنطة . وقراءة العامة صواع الملك يعني الاناء وهي المشربة من فضة وكان الشرب في إناء الفضة مباحاً في الشريعة الاولى . اما في شريعتنا فالشراب في أناء الفضة حرام. (٢) وكذلك فقد بين ان معنى قوله تعالى : قيل الصواع هو اناء الملك الذي يشرب فيه ، ويكال به ، وقيل كان اناء طرفاه وتشرب به الاعاجم . وقيل هو من فضة مموهة بالذهب وقيل كان من ذهب وقيل كان مرصع بالجواهر

وقد قرئ : صواع وصاع وصوع بفتح الصاد وضمها والعين معجمة وغير معجمة)(٣)

٣-وكذلك ايضاً فقد فسر ان معنى قوله تعالى الصواع هو اناء الملك الذي يشرب فيه ، ويكال به ، وقيل هو اناء من فضة . وقيل هو المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه وكانت الاعاجم تشرب فيه . وقرئ صاع صوع بفتح العين والغين والصواغ من الصياغة . (٤)

٤- فقد فسر ان معنى قوله تعالى الصواع بالضم السقاية وقيل : ان الصواع الذي يكال به ، وكان صواع الملك اناء يشرب به ويكال به لذلك سمي تارة سقاية واخرى صواعاً . (٥)

١- يوسف / ٧٢

٢-بحر العلوم ، السمر قندي ، ٢ /١٧٠

٣-الكشاف للزمخشري / ٢ / ٢٩٢

٤- البيضاوي في اسرار التنزيل واسرار التأويل ، ٤٩١/١

٥-الميزان في تفسير القرأن /محمد حسين الطباطبائي ١٥ / ١٨٥

٣-قال تعالى:((وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ)).(١)

١-فقد فسر ان معنى قوله تعالى هو (وتفقد الطير) يعني طلب الطير وذلك انه اراد ان ينزل منزلا فطلب الهدهد ((فقال مالي لا ارى الهدهد)) وكان رئيس الهداهد سليمان عليه السلام قد جعل على كل صنف منهم رئيساً ثم جعل طائر (الكركي) رئيساً على جميع الطيور ثم قال : ((ام كان من الغائبين)) : ام صار غائباً لم يحضر بعد ويقال : الميم للصلة ومعناه : أكان من الغائبين يعني : أصار من الغائبين وذكر ان الهدهد كان مهندساً

يعرف المسافة التي بينهم وبين الماء ويقال كان يعرف الماء من تحت الارض ويراه كما يرى من القارورة.(٢)

٢-وكذلك ايضاً فسر ان معنى قوله تعالى : ((وتفقد الطير)) يعني تعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد ام هي المنقطعة نظرا الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ((مالي لا ارى الهدهد)) على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فأضرب عن ذلك وأخذ يقول أهو غائب كأنه يسأل عن صحة ما لاح له ونحوه قولهم انما لإبل ام ستاء . (٣)

وذكر ان الهدهد كان مهندساً يعرف المسافة بينه وبين الماء ويقال كان يعرف الماء كما يراه من القارورة. (٤)

٣-فقد فسر ان معنى قوله تعالى : ((تفقد الطير)) وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد ام هي منقطعة كأنه لما لم يره (ظن) انه حاضراً ولا يراه لساتر او غيره فقال : مالي لا اراه ، ثم احتاط فلاح له انه غائب فأضرب عن ذلك وأخذ يقول أهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له . (٥)

١-النمل / ايه ٢٠

٢-تفسير السمر قندي / بحر العلوم / ابي الليث نصر بن محمد بن ابراهيم (فقده) ٢ / ٤٩٢

٣-الكشاف للزمخشري / ٣/ ٤٩٨

٤-نفس المصدر السابق

٥-تفسير البيضاوي / انوار التنزيل واسرار التأويل / ٢ /١٧٢

٤-وكذلك فسر ان معنى قوله التفقد التعهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد المتقدم قال تعالى : ((وتفقد الطير)) انتهى

استفهم اولاً متعجباً من حال نفسه اذ لا يرى الهدهد بين الطير كأنه لم يكن من المظنون في حقه ان يغيب عن موكبه ويستنكف عن امتثال امره

ثم اضرب عن ذلك بالاستفهام عن غيبته والمعنى : ما بالي لا ارى الهدهد بين الطيور الملازمة لموكبي بل أكان من الغائبين (١)

ومن هنا

(نستنتج انهم اتفقوا بتفسيرهم لهذه الايات)

١-الميزان / للطباطبائي / فقد ١٥ /٢٨٤

الفصل الثالث :

موارد مفهوم الفقدان في نهج البلاغة

اولاً :النصوص

١-(ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتلاء خلق السماء والارض وخلق ادم.

(...كائنُ لاعن حَدَثَ ، موجود لاعن عدم ، مع كُل شيء لا بمقارنته وغير كل شيء لا بمزابله ، فاعلٌ لا بمعنى الحركات والادلة ، يعبر اذ لا منظور إليه منْ خلقهِ ، متوحد إذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش لفِقدِه ، ...) (١)

٢-٥ع (ومن خطبة له عليه السلام وهو يعض خطبة طويلة خطبها يوم الفطر ، وفيها يحمد الله ويذم الدنيا)

(...الحمد للهِ غير مقنُوط من رحمته ، ومخلو من نعمتهِ ، ولا مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادتهِ ، الذي لا تبرح منه رحمةُ ولا تفقد له نعمةُ...) (٢)

٣-٥٣ – ومن عهد له عليه السلام كتبه للأشتر النخعي لمّا ولاه على مصر وأعمالها ، حين اضطرب امرُ اميرها محمد بن ابي بكر وهو أطول عهدٍ واجمع كتبه للمحاسن)

(...ثم تفقد من امورهم ما يتفقدهُ الوالدان منَ ولدهما ، ولا يتفاقمُ في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفاً تعاهدنهم به ...)

(... ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتَّكالاً على جسيمها ، فأنَّ لليسير من لطفك وللجسيم موقعاً لا يستغنون عنه ...) (٣)

١-نهج البلاغة ، ابو الحسن محمد الرضى الحسن الموسوي ، من كلام امير المؤمنين (فقده) ١ / ٩٣

٢-نهج البلاغة للامام علي (عليه السلام)، ، ١ / ٩٥

٣-نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) ، ٣/ ٨٢

٤-٥٣ (٠٠٠تم تفقّد اعمالهمْ ، وابعت العُيُون من اهل الصدق والوفاء عليهم ، فأنَّ تعاهدك في السير لأمورهم حدوةُ لهم على استعمال الامانة ، الدفق ، بالدعبة...) (١)

(٠٠٠وتفقّد أمر الخراج بما يصلح أهلهُ فأن في صلاحهِ وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم ، ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لأن الناس كلهم عيال على الخراج وأهله ٠٠٠) (٢)

٥-٩٣ – (ومن خطبة له عليه السلام وفيها ينبه امير المؤمنين على فضله وعلمه ويبين فتنة بني امية

(٠٠٠ فاسالوني قبل ان تفقدوني ، فو الذي نفسي بيدهِ لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ، ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائةً إلا نبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلاً ومن يموت موتاً٠٠٠) (٣)

٦-١٢٨ – ومن كلام له عليه السلام فيما يخبر به من الملاحم بالبصرة)

(٠٠ويل لسككم العامرة ودوركم المزخرفة الّتي لها اجنحة كأجنحة النسور وخراطيم كخراطيم القبلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقدغائبهم ٠)(٤)

٧- ١٠٢ –ومن خطبة له عليه السلام

(٠٠٠ وذلك زمان لا ينجو فيه الاكل مؤمن نومةً، ان شهد لم يعرف ، وان غاب لم يفتقد ، اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمسابيح ولا المذاييع البُدر) (٥)

١-نهج البلاغة ، للأمام علي (عليه السلام) ٣ /

٢-نهج البلاغة ، للإمام علي (عليه السلام) ٣ /

٣-نهج البلاغة / للإمام علي (عليه السلام) \١ / ١٨٢

٤-نهج البلاغة / للإمام علي (عليه السلام) ٢ / ٩

٥-نهج البلاغة / للإمام علي (عليه السلام) ١ / ١٩٨

٨- ١٥١- ومن خطبة له عليه السلام يحذر من الفتن

(٠٠٠وأشهدُ ان لا اله إلا الله وأشهدُ أن محمد عبدُهُ ورسولهُ ، ونجيبه وصفوته ، لا يوازي فضله ولا يجبر فقده ٠٠٠) (١)

٩-٢٢٠ – ومن كلام له عليه السلام بعد تلاوته ((ألهكم التكاثر حتى زرتم المقابر)) يصف فيه الموت والسائرين إلى الموت

((٠٠٠ وتنازعوا دونه شجيّ خير يكتمونه فقائل [يقول] هو لمِا به ، وممن لهم باب عافيته ومصبر لهم على فقده لابذكرهم أسى الماضين من قبله ...) (٢)

١-نهج البلاغة . للإمام علي (عليه السلام) ، ٣٧/٢

٢-نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) ٢ /٢١٠

ثانياً : السياق النصي .

(٠٠٠ مُتوحَّدٌ إذ لاسكن يستأنس بهِ ولا يستوحشُ لِفقْدِهِ ٠) (١)

فقد فسر ان معنى قوله هو إطلاق متوحد على من كان له من يستأنس بقربه ، ويستوحش ببعده فأنفرد عنه ، والبارئ سبحانه وتعالى يطلق عليه أنه متوحد في الازل ، صدق سلب ما يؤنس أو يوحش ، فتوحده سبحانه بخلاف توحد غيره) (٢)

وكذلك فقد بين إن معنى قوله هو (أن الناس وسائر الكائنات الحية ويحكم كون قدرتها محدودة في نيل المنافع ودفع الاضرار فأنها مضطرة للأستعانة ببني جنسها ومن غيرها لتستعر بالأمن تجاه بعض الاخطار التي تهددها . وهنا يتفاقم شعور الانسان بالاستيحاش لوحدته ، بينما يأنس بوجود سائر الافراد إلى جانبه . والقاء تعرضه للأخطار والافات والبلايا والامراض وأحياناً يندفع الانسان القيق النظر ليقادن الله بنفسه فيشعر بالدهشة والذهول كيف يكون الله وحيداً قبل ايجاده لهذه المخلوقات ، وكيف لا يكون له من انيس يسكن اليه . وأخيراً كيف يستعد بالاستئناس بهذه الوحدة .غافلاً عن انه وجود مطلق لا يحتاج الاستعانة بأحد ، وليس له من خشية لعدو ليستعين عليه بظهير ، كما ليس له من صنو يستأنس به . ولذلك كان وسيكون متوحداً) (٣)

فقد فسر ان معنى قوله هو (قد يطلق الواحد على الضعيف الذي لا ناصر له . ولا معين ، وعلى المتوحد المستوحش لفقد الجليس . والانيس والله منزه عن القلة والضعف وعن الوحشة والاستيناس ، والمداد بوحدته تعالى تفرده بالسُّلطان والكمال.) (٤)

١-الخطبة / ١

٢-شرح نهج البلاغة : لعز الدين ابي حامد عبد الحميد بن هبة الله المندائي الشهيد / ابن ابي الحديد ١ /٨٠

٣-نفحات الولاية شرح نهج البلاغة ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ١ / ٦٠

٤-في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد ، محمد جواد مغنية ١ / ٨٨

(٠٠٠ الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة) (١)

فقد فسر إن معنى قوله هو (فقد وازن عليه السلام) بين قوله لا تبرح . وقوله لا تفقد وبين رحمة ونعمة ، فأعطت هذه الموازنة كلام من العلاوة ، والصنعة ما لا تجده عليه وكذلك فقد بين إن لتفقد كتبرح ، الا ترى أنها معتلة وتلك صحيحة وكذلك لو قال لا تبرح منه رحمة لا يفقد له انعام فأن انعامها ليس في وزن رحمة .) (٢)

وكذلك فقد بين إن معنى قوله هو (اعتبار ان اخران يستلزمان في ملاحظتهما وجوب شكره تعالى ونية بقوله : لا تبرح على دوام رحمة الله لعبادة وقوله : لا تفقد له نعمة كقوله : ولا مخلو من نعمته .) (٣)

وقد بين معنى قوله تعالى (تم عد نعمتين أُخريين (عليه السلام) وقد تكررت الرحمة والنعمة في هذه الخطبة وكأن السابقة أشارت إلى امل الرحمة والنعمة الالهية ، بينما تحدثت العبارة عن دوام هذه النعمة وعدم انقطاعها . (٤)

وهذا ما ورد تأكيده في القران قال تعالى((وإن تعدّو نعمة اللهِ لا تُحصوها))(٥)

(٠٠٠ فاسْألوني قَبْلَ أن تفقدوني ٠٠٠) (٦)

فقد بين معنى قوله هو (قال روى صاحب كتاب الاستيعاب ابو عمر محمد بن عبد البر عن جماعة من الرواة والمحدثين : قالوا لم يقل احد من الصحابة (رضى الله عنهم) سلوني ألا علي بن ابي طالب وكذلك عن علي

بن الجعد عن ابن شيرمة قال ليس لاحدٍ من الناس ان يقول على المنبر سلوني ألا علي بن ابي طالب (عليه السلام) . (٧)

١-الخطبة / ٤٥

٢-شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد ٣٠ /١٥٤

٣-شرح نهج البلاغة (ابن ميثم) ٢ /١٢٠

٤-نفحات الولاية ، شرح نهج البلاغة للشيخ ناصر مكارم شيرازي (فقده) ٢ /٣٢٠

٥-سورة النحل /١٨

٦-الخطبة / ٩٣

٧-شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد، (٧ /٤٨

فقد فسر معنى قوله ايضاً هو ((فقد قال المحققون لم يكن ليقول هذا الكلام غير علي بن ابي طالب، لأنه كان واسع العلم بأحداث الماض والحاضر والمستقبل بحيث يجيب برد على كل سؤال بشأن المعارف والاحكام وهو العلم الذي تعلمه من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الذي اخذه عن الوحي وقال الشارح المعتزلي روي صاحب كتاب الاستيعاب عن جماعة من الرواة والمحدثين قالوا لم يقل احد من الصحابة عنهم ألا علي بن ابي طالب) (١)

فقد بين فقد بين معنى قوله هو (قد توجد قرائن معقولة ، واسباب طبيعية تسير الى حوادث مقبلة فيصدق التنبؤ بها ممن اطلع على تلك القرائن . والاسباب كالتنبؤ بأحوال الجو وتقلباته وبالخسوف والكسوف والفيضان وبالحرب بين دولتين نوويتين تتنافسان على مصادر الثروة وأحتكار الاسواق ٠٠٠) (٢)

(٠٠٠من اولئك الذين لايُندبُ قَتيلهم ولا يُفقدُ غائبهم ٠٠٠) (٣)

فقد فسر أن معنى قوله (لا يندب قتيلهم ، ليس يريد به من يقتلونه بل القتيل منهم وذلك لان اكثر الزنج الذين اشار اليهم ، كانوا عبيداً ل هاقين البصرة وبناتها ، ولم يكونوا ذوي زوجات واولاد ، ولا يفقد غائبهم يريد به كثرتهم ، وانهم كلما قتل منهم قتيل سد مسده غيره ، فلا يظهر اثر فقده) (٤)

وكذلك أيضاً فقد بين ان معنى قوله (قال بعض الشارحين :- ذلك وصف لهم بشدة البأس والحرص على الحرب والقتال وأنهم لا يأسفون على من فقد منهم . واقول : والاشبه ان ذلك لكونهم لا اصول لهم ولا اهل لأكثرهم من أم أو من أخت أو غير ذلك ممّن عادته ان ينوح ويندب قتيله ويفتقد غائبه لكون اكثرهم غرباء في البصرة فمن قتل منهم لا يكون له من يندبه ومن غاب لا يكون له من يفتقده.) (٥)

١-نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة ، الشيخ ناصر مكارم شيرازي ٤ / ١٣٧

٢-في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد ، محمد جواد مغنية \ ٣٢٥/٢

٣-الخطبة / ١٢٨ب

٤-شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد) ٨ /١٢٦

٥-شرح نهج البلاغة (ابن ميثم) ٣ / ١٣٨

فقد بين أن معنى قوله ايضاً (تشير الى العبيد لم يكونوا ذوي زوجات وأولاد ، بل كانوا عزاباً فلا نادية لهم من الاقرباء ليبحثوا عنهم ويفقدونهم ويبكون عليهم ، وهذه هي صفات العبيد من ذلك الزمان حيث كانوا يجلبون الى البلاد الاسلامية وغير الاسلامية بالقهر والغلبة من البلدان البعيدة) (١)

قوله (٠٠٠ لا لا يؤاذى فضلهُ ولا يُجيرُ فقدُهُ ٠٠٠) (٢)

فقد بين ان معنى قوله(لا يساوى فضله ، ولا يسد احد مسده بعده) (٣)

فقد فسر ان معنى قوله هو (أي لا يحصل مثله في احد . إذ كان كما له في قوتيه النظرية والعملية غير مدرك لأحد من الخلق ومن كان كذلك لم يجبر فقده الا بقيام مثله من الناس واذا لا مثل له فيهم فلا جبران لفقده) . (٤)

فقد بين معنى قوله ايضاُ (حقاً يتعذر تعويض الشيء الذي لا نظير له حين يفقد). (٥)

فقد فسر إن معنى قوله هو (أي فَضْل رسول الله (صلى الله عليه وسلم ، كيف وهو الذي اخرج الناس من الظلمات الى النور ، لأنه رحمة مهداة للعالم كله وقد حدد رسالته بقوله : (إنما بُعثت لأتمم مكارم الاخلاق) (٦)

١-نفحات الولاية ، شرح عصري جامع لنهج البلاغة / ناصر مكارم شيرازي ٥ / ٢٢٦

٢-الخطبة / ١٥١

٣-شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد) ٩ / ١٣٩

٤- شرح نهج البلاغة (ابن ميثم) ٣ / ٢٠٨

٥- نفحات الولاية شرح عصري جامع لنهج البلاغة / ناصر مكارم شيرازي

٦- في ظلال نهج البلاغة ، محاولة لفهم جديد ، محمد جواد مغنية ٣ / ٢٧

قوله (... وتَنَازعوا دونهُ شجيّ خبر يكتُمونهُ فقائل [يقول] هُو لما به ، وممُن لهُم إياب عافيته ، ومعبرٌ لهُم على فقدهِ) (١)

١-فقد فسر معنى قوله هو(أي تخاصموا في خبر ذي شجى، أي خبر ذي غصة يتنازعونه وهم حول المريض ستراً دونه وهو لا يعلم بنجواهم وبما يفيضون فيه من أمره . فقائل منهم هو لمّا به أي قد اشقي على الموت ، واخر يمنيهم إياب عافيته أي عودتها ، أي فلان الى اهله أي عاد واخر يصبر اهله على فقده) (٢)

٢-وفقد بين إن معنى قوله ايضاً هو (أشاره الى ما يتحاوره اهل المريض المشرف على الموت من احواله وصوره بما العادة جارية أن يقولوه) (٣)

وكذلك أيضاً فقد فسر إن معنى قوله هو (وأخيراً بيّن الإمام (عليه السلام) رابع وأخر مرحلة حياة هذا المريض حين يكون على اعتاب الموت والتأهب لسفر الاخرة ومغلاة هذا العالم) (٤)

قوله (٠٠٠ وذلك زمان لا ينجوا فيه الا كل مؤمن نومة إن شهد لم يعرف وإن غاب لم يفتقد ٠٠٠) (٥)

١-فقد فسر ان معنى قوله تعالى هو (وقد اشاره بقوله تعالى الى كل مؤمن نومة . فأنما اراد به الخامل الذكر القليل الشر وكذلك فقد فسر معنى قوله (ان الله يحب الاخفياء الاتقياء الابرياء ، الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وأذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى ، يخرجون من كل غبراء مظلمة.) (٦)

١-الخطبة / ٢٢٠

٢-شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد) ١١ /١٦٦

٣-شرح نهج البلاغة (ابن ميثم) ٤ /٥٩

٤-نفحات الولاية ، شرح عصري لجامع نهج البلاغة ، ناصر مكارم شيرازي ٨ / ٢٥٣

٥-الخطبة / ١٠٢

٦-شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٧ / ١١١

٢-فقد بين ان معنى قوله ايضاً هو (قد اشاره بقوله الى كل مؤمن نومه . فأنما اراد به الخامل الذكر القليل الشر وكذلك كفى بالنومه عن خامل الذكر بين الناس المستغل بربه عنهم وكما فسره عليه السلام بقوله إن شهد لم يعرف وأن غاب لم يفتقد وأشاره بأولئك الى كل مؤمن كذلك واستعار لهم لفظ المصابيح والاعلام لكونهم اسباب الهداية في سبيل الله) (١)

٣-فقد بين معنى قوله هو (ان نومه من النوم بمعنى الشخص الكثير النوم . إلا انه من الواضح هنا ان ذلك كناية عن الفرد المجهول وغير المعروف) (٢)

٤-فقد فسر ان معنى قوله هو (فقد يدل على ان المراد بالزمان المشار اليه الزمان الذي يعرض الناس فيه عن الدين ، ويكتفون منه بأظهار الشعائر كما يدل قول الامام : يكفأ فيه الاسلام وتتحرك فيه الرغبات وتنطلق الميول والاهواء .)

ويكثر فيه التّنافس والتباهي بأسباب الدّنيا . وليس من شك انّ احس الناس عاقبة حينذاك هو الرجل المجهول فهو لا ينافس احداً ويحسده على شيء من الحطام ... أنه يعمل من اجل قوته بهدوء ويطيع ربه بلا جعجعة ويشغله الخوف منه عن الناس ، وما يعبثون وهذا هو الرجل المراد بالنومة) (٣)

قوله : (٠٠٠ثم تفقدون امورهم ما يتفقدُ الوالدان منْ ولدهما ٠٠٠) (٤)

١-فقد فسر إن معنى قوله هو (وأمره ان يتفقدون امور الجيش ما يتفقد الوالدان من حال الولد وأمره الا يعظم عنده ما يقويهم به وإن عظم وان لا يستحقر شيئاَ تعهدهم به وأن قل) (٥)

١-شرح نهج البلاغة لابن ميثم (فقده) ٣٠ /٢٠

٢-نفحات الولاية /شرح عصري جامع لنهج البلاغة ناصر مكارم شيرازي (فقده) ٤ / ٢٧٦

٣-في ظلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد محمد جواد مغنية (فقده) ٢ /٤٠٤

٤-الرسالة / ٥٣

٥-شرح نهج البلاغة (لابن ابي الحديد)(فقده) ٥٤/١٧

٢-فقد بين ان معنى قوله هو (أن يتفقد من امورهم ومصالحهمما يتفقده الوالدان وهو كناية عن نهاية الشفقة عليهم . (١)

٣-فقد بين ان معنى قوله هو (ينبغي لقائد الجيش ان يتعامل مع القادة في المراتب الادنى بل مع جميع افراد الجيش كالولد الحنون والام العطوف . ويتواصل معهم من موقع المحبة والسؤال والاستفسار عن حاجاتهم وتعميق العلاقة العاطفية معهم فيما يتسبب في بقاء وفاءهم وإخلاصهم لقائد الجيش)(٢)

قوله (٠٠٠ولا تَدعْ تفقّدُ لطيفِ امُوَرهم اتكالاً على جسيمها)(٣)

١-فقد فسر ان معنى قوله (الا يمنعه تفقد جسيم امورهم عن تفقد صغيرها) (٤)

٢-فقد بين ان معنى قوله ((نهاه ان يدع تفقد الصغير من امورهم اعتماداً على تفقد عظيمها)) (٥)

٣-فقد بين ان معنى قوله ايضاً هو (هي أن القادة بل جميع مدراء المجتمع الاسلامي لا ينبغي ان يغفلوا عن الامور الصغيرة والكبيرة او يهتموا فقط بالامور الكبيرة والمصيرية ويعتنوا بالحاجات المهمة للمجتمع ، بل يضعون كلَّ واحدة في مكانها لأنه أحياناً تكون الغفلة عن الامور الفرعية مضرّة بقدر الغفلة عن الامور الكلية) (٦)

١-شرح نهج البلاغة (ابن ميثم) ٥ / ١٥٠

٢-نفحت الولاية ، شرح عصري جامع لنهج البلاغة ، ناصر مكارم شيرازي (فقده) ١٠/ ٣٧٣

٣-الرسالة / ٥٣

٤-شرح نهج البلاغة . (ابن ابي الحديد) ١٧ / ٥٤

٥- شرح نهج البلاغة (ابن ميثم) ٥ / ١٥١

٦-نفحات الولاية / شرح عصري لجامع نهج البلاغة ، ناصر مكارم شيرازي ١٠ / ٣٧٣

قوله (٠٠٠ تم تفقد اعمالهم ، وأبعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فأن تعاهدك في السرُّ لأمورهم حدده لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية٠٠٠) (١)

١-فقد فسر معنى قوله هو (ان يتفقد اعمالهم ويبعث العيون والجواسيس من اهل الصدق والوفاء عليهم وقد اشاره بقوله ان تعاهدك أي ان تعهده لامورهم مع علمهم بذلك منه ببعثهم على اداء الامانة فيها ولو من الاعمال وعلى الرفق بالرعية والمذكور صغرى ضمير تقدير كبراه) (٢)

٢-فقد بين ان معنى قوله ايضاً هو(يشير الامام بهذا الى مبدأ التفتيش على الموظفين كما هو الشأن بالنسبة الى القضاة وتقدم الكلام في ذلك ونضيف ان الموظف اذا ايقن انه مراقب ان اخباره تصل بتمامها الى رئيسة تحفظ كل التحفظ ، وان اساء خاف من العقوبة قبل ان تصل اليه كما يفرح المحسن برضا رئيسة قبل ان يصله الثواب) (٣)

قوله : (٠٠٠وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله ٠٠٠) (٤)

١-فقد فسر ان معنى قوله هو (فقد ذكر ارباب الخراج ودهاقين السواد فقال تفقد امرهم فأن الناس عيال عليهم وكان يقال استوصوا بأهل الخراج سمانا ما سمذا) (٥)

٢-فقد بين ان معنى قوله هو (ان يتفقد امر خراجهم ويفعل فيه ما يصلح اهله ثم اشار الى وجه المصلح فيه بضمير معزاة وقوله فان صلاحه وفيه بقوله : الاصلاح لمن سواهم الا بهم على حصر صلاح الغير فيهم تأكيداً او تقدر الكبرى وكل من كان الاصلاح للناس الاية فيجب مراعاة اموره وتفقد احواله). (٦)

١-الرسالة / ٥٣
٢-شرح نهج البلاغة (ابن ميثم) ٥ / ١٥٥
٣-في ضلال نهج البلاغة محاولة لفهم جديد محمد جواد مغنية / ٥ / ٤٢٢
٤-الرسالة / ٥٣

٥-شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد) ، ١٧ / ١٧
٦-شرح نهج البلاغة (ابن ميثم) ٥ /١٥٦

فقد فسر ان معنى قوله ايضاً (المراد بتفقد امر الخراج ان يستوفيه الجباة كاملاً بلا نقصان او زيادة ، لان النقصان ظلم بالرعية والزيادة ظلمٌ بمن يدفع الخراج ، اما المراد يفقد اهل الخراج فقهو الرفق بهم والاستماع لمطالبهم والعمل على اصلاح شؤونهم وعدم مصادرة شيء من اموالهم من اجل الخراج) . (١)

١-في ظلال نهج البلاغة ، محاولة لمنهج جديد ، محمد جواد مغنية ٥ /٤٢٥

الفصل الرابع :
الفقدان بين القران ونهج البلاغة

الفصل الرابع

الفقدان بين القرأن ونـهج السنـة .

الاقتباس لغةً واصطلاحاً :

الاقتباس لغةً :

جاء في كتاب العين ان الاقتباس من مادة القبس وتعني شعلة من النار تقبسها أي تأخذها من مضم النار (١)

وجاء في اللسان القبس أي : النار والقبس : الشعلة من النار ... وقوله تعالى (بشهابِ قبسٍ) (٢)

القبس الجذوة ، وهي النار التي تأخذها في طرق عود ، والقابس طالب النار وهو فاعل من قبس ... والجمع اقتباس) ... ويقال قبست منه اقبست قبساً ، فأقبسني أي : اعطاني منه قبساً ، وكذلك اقتبست منه ناراً ، واقتبست منه علماً ايضاً ،أي استفدته ...)) (٣)

١- كتاب العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، قبس : ٥/ ٨٦

٢-النمل : ٧

٣- لسان العرب ، ابن منظور ، قبس : ٧/ ١٧٥.

الاقتباس اصطلاحاً :

(وهو ان يضمن نثراً كان او نظماً او شيئاً من القران الكريم) (١)

وكذلك عرف ان القبس المتناول من الشعلة قال تعالى : ((ءَاتيكم بِشهابٍ قبسٍ)) (٢) والقبس والاقتباس طلب ذلكثم يستعار طلب العلم والهداية، قال تعالى : ((انظُرُونا نقتبِسُ من نورِكُم)) (٣)

((وأقتبس ناراً او علماً أعصيته ، والقبس فحل سريع الالقاح تشبهاً في النار في السرعة)) (٤)

١-معجم التعريفات للجرجاني ، قبس :٣١

٢-النحل : ٧

٣-الحديد : ١٣

٤-المفردات في غريب القران للراغب الاصفهاني (قبس) : ٣٩

اولاً : الاقتباس المباشر:

لم ترد في نهج البلاغة تدل على ان الامام علي عليه السلام اقتبس الاية اقتباساً مباشراً لذلك لا اجد اقتباس مباشر لكن تدل عليها في المضمون من خلال المعنى

ثانياً : الاقتباس الغير مباشر

١-قال تعالى ك ((قالُواْ واقبلُواْ عليهم ماذا تفقدون)) (١)

فقد بين القران الكريم ان معنى الفقدان في هذه الاية هو ذهاب الشيء وضياعهُ .

* وكذلك الاية الكريمة ((قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ)) (٢)

وقد بين القرأن الكريمان معنى الفقدان في هذه الاية ايضاً هو الضياع : يعني : أي شيء أي شيء ضاع منكم . والفقد غيبة الشيء عن الحسد بحيث لا يعرف مكانه ، وقد تضمن نفس المعنى في خطبة له عليه السلام (...وذلك الزمان لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومه ، ان شهد لم يعرف ، وان غاب لم يفقد ، اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا بالمسابيح ولا المذاييع البذرُ) (٣)

فقد وصف الامام هذه الكلمة واستعملها بمعنى الضياع أي شيء ضاع منك وكذلك وضفها الامام عن الفرد المجهول وغير المعروف .

وكذلك ايضا فقد وضفها ومن كلام له عليه السلام فيما يخير به من الملامح بالبْصرة .

(... ويل لسككم العامر وذْوركمْ المزخرفة التي لها كأجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم) (٤)

١-يوسف : ٧١

٢- يوسف :٧٢

٣-نهج البلاغة / جمعه السيد الشريف المرتضى ، ١ /١٩٨

٤-نهج البلاغة / جمعه اسيد الشريف المرتضى ، ٢- ٩

وقد وظف الامام كلمة الفقدان في سياقات متعددة منها في ما يخير به من الملاحم بالبصْرة . أي لا يفقد غائبهم يريد به كثرتهم . وانهم كل ما قتل منهم قتيل سد مسدهم غيره أي لا يظهر اثر فقده .

٢-قال تعالى : ((وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ)) (١)

فقد بين القرأن الكريم ان معنى الفقدان في هذه الاية هو الضياع . بمعنى ضياع الشيء أي فقدان الشيء وكذلك خسرانه وكذلك تضمن نفس المعنى في خطبة له عليه السلام يحذر من الفتن .

(...اشهدُ ان لا اله الا الله واشهد ان محمد عبدهُ ورسولهُ ونجيبهُ وصفوتهُ ، فا يؤاذى فضله ولا يجبر فقده ...) (٢) فقد وضف الامام هذه الكلمة واستعملها بمعنى الخسران بمعنى خسران الشيء الذي لا نظير له حين يفقد .

وكذلك أيضاً فقد وظفها الامام علي عليه السلام في خطبة له .

(... وتنازعوا دونهُ شجي خبرٍ يكتُمونَه ، فقائلُ [يقول] هوُ لما به ومُمَنّ لهمْ إياب عافيته مصبر لهُم على فقده...) (٣)

فقد وظف الامام هذه الكلمة واستعملها بمعنى الخسران أي فقدان الشخص حين يكون على اعتاب الموت والتاهب لسفر اخير ومغادرة هذا العالم .

١-النمل ك ٢٠

٢- نهج البلاغة / للشريف المرتضى ، ٢، ٣٧

٣- نهج البلاغة / جمعه الشريف المرتضى / ٢/ ١٥٤

الخاتمة :-

نحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لما قدمنا ، فنحن نضع قطراتنا الاخيرة ، بعد المشوار الذي خضناه في رحلة البحث عن الموضوع (الفقدان بين القرأن الكريم ونهج البلاغة) فقد كانت رحلة البحث حول هذا الموضوع تعتريها صعوبات ، لكنها لم تحول دون انجاز هذا المشروع ، لم يكن هذا بالجهد القليل ولا نستطيع ان ندعي فيه الكمال ولكن لنا عذرنا اننا بذلنا فيه اقصى جهدنا فأن وفقنا الله في اصابة ما هدفنا اليه فأن ذلك كان هدفنا وان اخطأنا فقد نلنا شرف المحاولة والتعلم ...

اما بعد

فأن موضوع الفقدان قد احتل مكانة مهمة في الشريعة الاسلامية والديانات الاخرى ، وكان القران الكريم هو المصدر الاول للشريعة الاسلامية الذي ذكر فيه مفهوم الفقدان ، وقد اخذ هذا المفهوم مكانة في كتب اللغة فأن اهل اللغة والاصطلاح متفقين على تعريف الفقدان فأهل اللغة توصل الى

تعريف شامل . فالفقد لغة هو (فقدان الشيء ويقال امرأة فاقدةٌ أي مات والدها او حميمها ويقال لها الثكلى او الثكول

اما في الاصطلاح : (تدل على ذهاب الشيء وضياعه . وتفقدت الشيء أي طلبته عند غيبته والفاقد المرأة التي تفقد ولدها او زوجها . وقد حصل تفاوت كبير بين المفسرين اذ كل واحد منهم يفسر الاية بصياغ خاص ومن وجة نظر فتجد البعض متفق على تفسير النص القرأن والبعض وهم القليل الذين كانو مختلفين فالأغلب لم يبتعد عن سابقه. اما في نصوص النهج لم يحصل اقتباس مباشر اما الاقتباس الغير مباشر كان حصيلة كثيرة بمعنى ان الإمام علي عليه السلام قد وظف معنى الاية في الخطب وظهور ذلك من خلال الموازنة بين النصوص القرأنية ونصوص النهج وان اغلبهم متقارب ومن ذلك نستطيع القول ان الفقدان يعني هو فقدان الشيء أي شيء ضاع منك والفقد غيبة الشيء عن الحس بحيث لا يعرف مكانه ...كما في نصوص النهج ولله الحمد .